

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث السابع : حكى عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم : .
- أنه تمضمض واستنشق ثلاثا ثلاثا أخذ في كل مرة ماء جديدا .
قلت : رواه الطبراني في " معجمه " حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو سلمة الكندي ثنا ليث بن أبي سليم حدثني طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده كعب بن عمرو اليمامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض (1) ثلاثا واستنشق ثلاثا يأخذ لكل واحدة ماء جديدا وغسل وجهه ثلاثا فلما مسح رأسه قال : " هكذا " وأوماً بيده من مقدم رأسه حتى بلغ بهما إلى أسفل عنقه من قبل قفاه انتهى .
والحديث رواه أبو داود (2) في " سننه " لكنه ليس صريحا في المقصود وبوب عليه " باب الفرق بين المضمضة والاستنشاق " ثم أسند عن ليث عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيتَه يفصل بين المضمضة والاستنشاق انتهى . وسكت (3) عنه أبو داود ثم المنذري بعده في " المختصر " وفي " المحيط " من كتب أصحابنا قال : هكذا حكاه علي وعثمان من وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك نقله الغزالي في " الوسيط " وتعقبه ابن الصلاح في " مشكلات الوسيط " فقال : وهذا لا يعرف عن علي ولا عثمان بل عن علي خلافة أنه عليه السلام تمضمض واستنشق بماء واحد رواه أبو داود وإنما احتج القائلون بالفصل بين المضمضة والاستنشاق بحديث طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده فذكره بلفظ أبي داود انتهى . وقال البيهقي في " سننه " : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس بن محمد الدوري قال : قلت ليحيى بن معين : طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده رأى جده النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يحيى : المحدثون يقولون : إنه رآه (4) وأهل بيت طلحة يقولون : ليست له صحبة وقال في " المعرفة " : كان عبد الرحمن بن مهدي يقول : جده اسمه عمرو بن كعب وله صحبة انتهى . قلت : ويدل على أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد في " الطبقات " (5) أخبرنا يزيد بن هارون عن عثمان بن مقسم البري عن ليث عن طلحة بن مصرف الأيامي عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه " هكذا " ووصف فمسح مقدم رأسه وجر يديه إلى قفاه انتهى بحروفه .

(1) في حديث ابن عباس عند أحمد : ص 369 - ج 1 فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا .

(2) تقدم تخريجه .

- (3) لكنه قال في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم : ص 19 قال أبو داود : وسمعت أحمد يقول : إن ابن عيينة زعموا أنه كان ينكره ويقول : أيش هذا طلحة عن أبيه عن جده اه ؟ .
- (4) وفي " س " رأى .
- (5) ص 39 - ج 6